

● المسؤولية الاجتماعية والاداء الاجتماعي

مقدمة: يحتل مفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمة الأعمال اهتماما كبيرا لدى معظم الكتاب والمفكرين ولم يصل النقاش والتداول لمثل تلك الافكار الى موقف واحد مشترك، ومن هنا يرى المهتم بهذا الموضوع اجابات متجددة لوصف حقيقة العقد الاجتماعي بين منظمة الاعمال والمجتمع الذي نعيش فيه، ولعل المسؤولية الاجتماعية ذات اهمية بالغة بالنسبة للمجتمع، حيث يسعى معظم رجال الاعمال الى السعي لجمع الاموال دون المراعاة للمشاكل التي يعاني منها المجتمع، ولقد اصبح من الصعب على الشركات التغاضي على دورها التنموي واحساسها بالمسؤولية الاجتماعية داخل المجتمع.

مقدمة

المبحث الاول: ماهية المسؤولية الاجتماعية
المطلب الاول: تعريف المسؤولية الاجتماعية
المطلب الثاني: اهمية المسؤولية الاجتماعية
المطلب الثالث: انواع المسؤولية الاجتماعية

المبحث الثاني: معايير وابعاد المسؤولية الاجتماعية
المطلب الاول: معايير المسؤولية الاجتماعية
المطلب الثاني: ابعاد المسؤولية الاجتماعية
المطلب الثالث: مجالات المسؤولية الاجتماعية

المبحث الثالث: اركان وخصائص عدم تحمل المسؤولية الاجتماعية
المطلب الاول: اركان المسؤولية الاجتماعية

اولا: مفهوم المسؤولية الاجتماعية: من الناحية اللغوية تعرف المسؤولية الاجتماعية على ان الانسان مسؤول عن فعل قام به في الماضي وخلف وراءه آثار معينة وهو الذي يتحمل تبعه هذه الآثار وفي المعاجم الاجنبية تعني اما واجبا معيناً على الفرد ادائه او شخص يجب أن يكون احدهم مسؤولاً عنه. أما البنك الدولي فقد عرف المسؤولية الاجتماعية على انها التزام اصحاب المؤسسات بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي ككل لتحسين معيشة الافراد باسلوب يخدم الاقتصاد والتنمية في آن واحد، ويرى علماء آخرون أنها التزام على مؤسسات الاعمال اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك من خلال المشاركة في مجموعة واسعة من الأنشطة الاجتماعية مثل مكافحة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومنع التلوث....(محمد حسام الدين منشورات الدار المصرية اللبنانيةص7)

ثانيا: أهمية المسؤولية الاجتماعية

1/ بالنسبة المؤسسة:- المردود المادي والاداء المتطور(ظاهر محسن منصور الغالبي 1
-زيادة الفوائد الاستثمارية والارباح

-تحسين علاقات المؤسسة مع عناصر البيئة الخارجية

-تشكيل صورة ذهنية ايجابية للعملاء و ضمان ولائهم للمؤسسة

2/ بالنسبة للمجتمع:- تحقيق الاستقرار الاجتماعي نتيجة لسيطرة العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص في المجتمع

-تحسين نوعية الحياة في المجتمع كالمساعدة في حل مشاكل البطالة والفقر وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية وزيادة المداخيل
ثالثا: أنواع المسؤولية الاجتماعية

1/مسؤولية ذاتية (شخصية):-المحافظة على الصلوات المفروضة

-تطوير المهارات الذاتية

2/مسؤولية اجتماعية:-الالتزام اتجاه الاسرة

-التطوع في المجتمع

3/مسؤولية وطنية-تحقيق الانتماء والولاء

-التزام الانظمة

المبحث الثاني: معايير وابعاد المسؤولية الاجتماعية

المطلب الاول: معايير المسؤولية الاجتماعية

لا يوجد اتفاق محدد بين الباحثين حول منظومة المعايير التي يمكن استخدامها، لكن غالبية يؤكدون على ضرورة اعتماد المعايير والمؤشرات التالية:

1/مؤشر الاداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة: من خلال التزام المؤسسة بتوفير الظروف والشروط الصحية للعاملين في بنية العمل الداخلية مع مراعاة لمسائل أخلاقيات العمل كالعادلة والمساواة وقيام الادارة بمساعدة العاملين على تخطيط مسارهم الوظيفي وتطويره، تدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة عملهم.

2/مؤشر الاداء الاجتماعي لحماية البيئة: هنا تقوم المؤسسة بحماية البيئة من خلال معالجة النفايات واستخدام أعمال التنقية بالنسبة للمؤسسات الصناعية التي تتبعث منها الغازات الضارة بالصحة العامة والبيئة، حيث تحاول جاهدة رد الاضرار عن البيئة المحيطة بها والتي جاءت من نشاطها الصناعي.

3/مؤشر الاداء الاجتماعي للمجتمع: من خلال درجة اسهام المؤسسات في التنمية الاجتماعية والمستدامة من خلال الترشيد في المشاركة والاسهام الفاعل في برامج الرعاية الصحية والتعليمية ومكافحة الفقر والبطالة من خلال المساهمات للمؤسسات الثقافية والرياضية والخيرية.

4/مؤشر الاداء الاجتماعي لتطوير الانتاج: تفاعل المؤسسات بطريقة ايجابية مع قضايا البحوث العلمية بمختلف اشكالها بما يخدم ضمان التقدم والازدهار وتحقيق التميز في عموم الميادين، من خلال رعاية المبدعين والمبتكرين وتأمين البيئة المناسبة والمستلزمات الضرورية التي تمكنهم من استثمار المعرفة بشكل فعال.

الطلب الثاني: أبعاد المسؤولية الاجتماعية

وهي اربعة ابعاد أساسية:

1/المسؤولية الاقتصادية: تتركز على تحقيق الارباح للمالكين والادارة والعاملين والمساهمين فيها، حيث يرى دروكر ان مسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تتمثل في تحقيق الارباح الاقتصادية التي تمكنها من تغطية التكاليف المستقبلية، اضافة الى تحقيق الارباح لباقي الاطراف التي تتأثر بقرارات المؤسسة كتقديم منتجات للمستهلكين بأسعار مناسبة ووظائف بأجور عادلة للعاملين.

2/المسؤولية القانونية: هي التزام وواجب قانوني أي أن المؤسسات عند ممارستها لانشطتها ووظائفها المختلفة يجب ان تكون متفقة ومتطابقة مع منظومة القوانين (يعنص تمترس نشاطها في إطار القانون) والتشريعات النافذة الى جانب سعي هذه المؤسسات الى تحقيق أهدافها الربحية

3/المسؤولية الأخلاقية: هي ضرورة التزام المؤسسات عند قيامها بوظائفها ومهامها باتباع الأسس والقواعد التي تتفق مع منظومة القيم والضوابط والعادات والتقاليد دون الحاق الضرر بالمجتمع ومكوناته.

4/المسؤولية الاجتماعية: هي البعث الدائم عن الاساليب والطرق التي تساعد في تحسين نوعية الحياة للعاملين وغفراد المجتمع من خلال المساهمة بالاموال وغيرها وهذا يساهم في ازدهار وتطور وتحسين صورتها أمام المجتمع.

المطلب الثالث: مجالات المسؤولية الاجتماعية

بالنسبة لمجالات المسؤولية الاجتماعية ونشاطاتها فقد تعددت واختلفت تبعا لاختلاف التعاريف والمفاهيم من قبل الباحثين ويشير تقرير جمعية المحاسبين في الو.م.أ الى تصنيف الأنشطة والاعمال الاجتماعية الى اربعة مجالات أساسية:

1/مجال الانخراط والتفاعل مع المجتمع المحلي: ويدل على ذلك الأعمال والأنشطة التي تسعى الى تحقيق مصلحة المجتمع العام ويشمل المجال دعم المال والرعاية الصحية وتقديم المواصلات والاسكان العام...

2/مجال القوى البشرية:يركز هذا المجال على تحسين القوى العاملة في المؤسسة وتطويرها وخدماتها ويتضمن ذلك توفير فرص همل متساوية وبرامج تدريبية ملائمة وسياسات الترقية والمحافظة على استقرار العاملين وتوفير بنية عمل وظروف مناسبة.

3/مجال الموارد المادية والمساهمات البيئية: ويشمل الجوانب التي تعمل على الاهتمام بالموارد الطبيعية والمادية وحمية البيئة من التلوث المائي او والهوائي أو الضوضائي، مع ضرورة استخدام المواد الطبيعية بصورة اقتصادية أخلاقية.

4/مجال المساهمات الخدمية والانتاجية: ويدل ذلك على قيام المؤسسة بنشاطات التي تسعى لتحقيق رضى المستفيدين من خدماتها والاستجابة لشكاويهم وتحسين جودة المنتج.

المبحث الثالث: أركان وخصائص عدم تحمل المسؤولية

المطلب الاول: أركان المسؤولية الاجتماعية

تقوم المسؤولية على ثلاث ركائز أساسية تسمى أركان المسؤولية وهي:

1/الرعاية: يقصد بها الاهتمام بالآخرين، واطهار الرحمة والحنان اتجاههم فكل شخص راع ومسؤول عن رعيته كما هو حال الحاكم والمحكوم، والرجل والامراة، والوالد والولد وغيرها...

2/الهداية: تعد جزءا من تحمل المسؤولية اتجاه الآخرين، حيث تتضمن تقديم النصح والارشاد لهم نحو القيم الاجتماعية السليمة، والدعوة للخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليكون الأنبياء عليهم السلام القدوة المثلى للاقتداء بهم.

3/الإلتقان: تتجلى بالإلتقان اروع صور العبادة الى الله والتقرب اليه، فانه يحب من عباده إتقان الأعمال على أفضل وجه ممكن، واخراجها بأفضل صورة ومراعاة الله عزوجل أولا والضمير ثانيا.

خاتمة: ان المسؤولية الاجتماعية حقيقة وجدت تطبيقا في المجال الاقتصادي الا انها تمثل اساسا قويا للتطور مفاهيم اجتماعية جديدة حتى وقتنا الراهن لانه لم يتم تعريف مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكل محدد وقاطع يكتسب بموجبه قوة الزام قانونية ووطنية اودولية ولا تزال هذه المسؤولية في جوهرها ادبية ومعنوية، ومن هنا فقد تعددت صور المبادرات والفعاليات بحسب طبيعة البيئة المحيطة، ونطاق نشاط المؤسسة واشكالها وماتتمتع به كل مؤسسة من موارد مالية وبشرية وهذه المسؤولية بطبيعتها ليست جامدة، بل لها الصفة الديناميكية والواقعية وتتصف بالتطور المستمر كي تتلائم بسرعة وفق مصالحها وبحسب المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

قائمة المراجع:

- 1/محمد حسام الدين المسؤولية الاجتماعية منشورات الدار المصرية اللبنانية ص7
- 2/محمد عاطف عيثقاموس علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية ص63
- 3/منال محمد عباس المسؤولية الاجتماعية بين تشاركه وآفاق التنمية دار المعرفة الجامعية 2014ص141
- 4/محمد جودت ناصر علي الخضر المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الاعمال دار وائل للنشر جامعة دمشق 2013ص18
- 5/الانترنت

